أكاديمية الإمام الذهبي

للعلوم الشرعية

مذكرة علم الصرف

المحاضرة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدًا لِمَنْ صَرَّفَ نَحْوَ الدِّيْنِ قُلُوبَنَا بِوَاضِحَ التَّبْيِينِ، فَجَلَّ مَنْ لَيْسَ لَّهُ مُضَارِعُ، فِي أَمْرِهِ الماضِي ولا مُنَازِعُ، والصلاةُ والسلامُ عَلى الرَّسُولِ الهَادِي، وآَلِهِ وَصَحْبِهَ الزُّهَّادِ، وبعد:

فهذه هي المحاضرة الرابعة من محاضرات مادة علم الصرف – لطالبات السنة الدراسية الثالثة في أكاديمية الإمام الذهبي رحمه الله للعلوم الشرعية– وكنا قد انتهينا بفضل الله من الكلام عن الباب الأول من أبواب علم الصرف، وهو الميزان الصرفي، ونشرع اليوم في الكلام عن الباب الثاني وهو باب: التصريف الشكلي للأفعال، فأقول وبالله التوفيق ومنه العون والتسديد:

التصريف الشكلي للأفعال

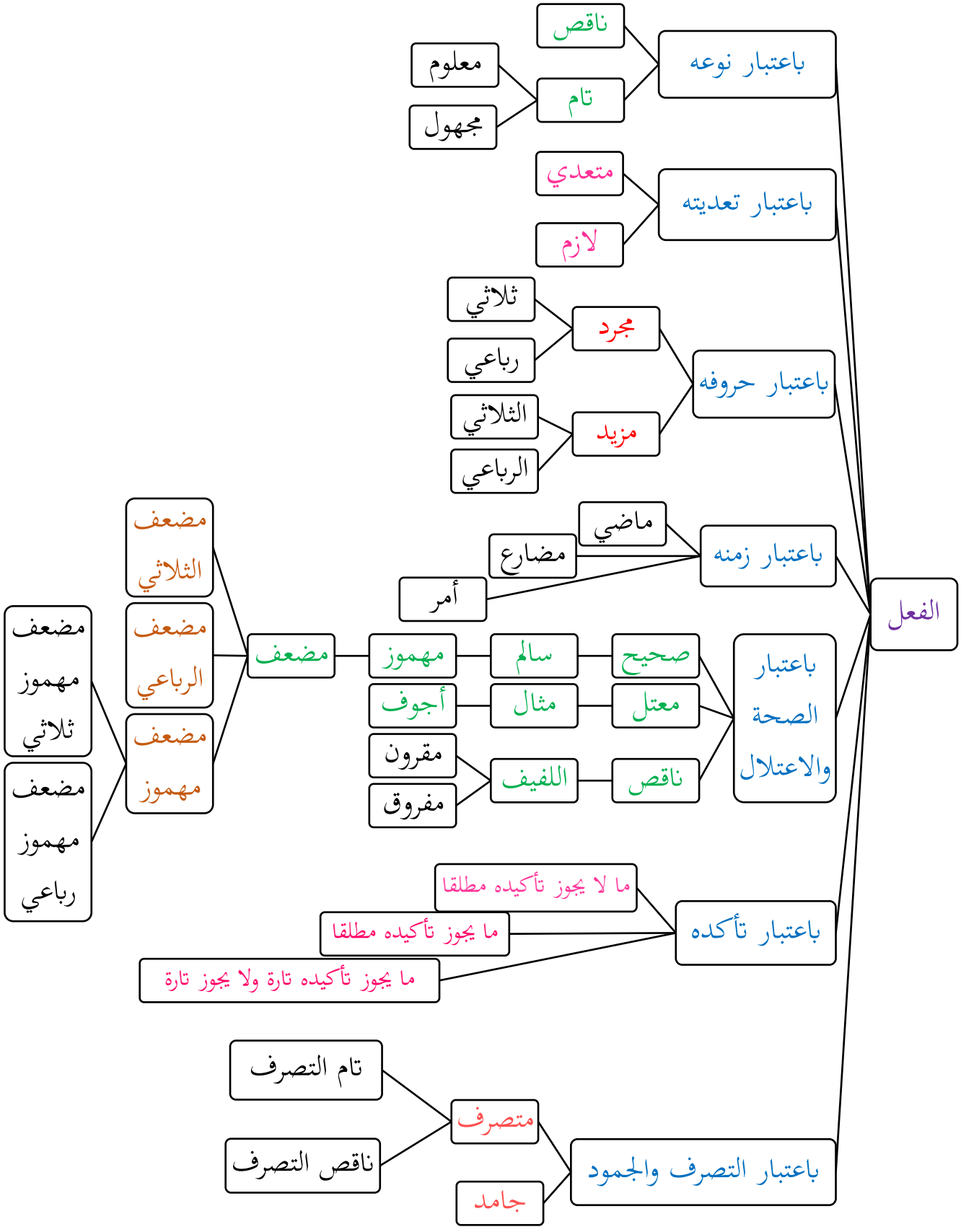

أقسام الفعل باعتبار نوعه

يقسم الفعل باعتبار نوعه إلى قسمين:

١) **ناقص**: ما لم يتم الكلام بمرفوعه، نحو: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها.

٢) **تام**: ما يتم الكلام بمرفوعه، وهو نوعان:

a. **مبني للمعلوم**: ما ذكر معه فاعله، نحو: نَجَحَ زَيْدٌ – يَلْعَبُ عَمْرٌو.

b. **مبني لما لم يسم فاعله**: ما لم يذكر معه فاعله، وأُنِيْبَ عَنْهُ غَيْرُهُ، نحو: أُكِلَ الطَّعَامُ – يُشْرَبُ اللَّبَنُ.

مسألة: كيف يبنى الفعل الذي لم يسم فاعله؟

١) يبنى الفعل الماضي الذي لم يسم فاعله، بضم أوله وكسر ما قبلَ آخره، نحو: ضُرِبَ – دُحْرِجَ.

٢) يبنى الفعل المضارع الذي لم يسم فاعله، بضم أوله وفتح ما قبلَ آخره، نحو: يُضْرَبُ – يُدَحْرَجُ.

أقسام الفعل باعتبار تعديته

يقسم الفعل باعتبار نوعه إلى قسمين:

١) **لازم**: وهو ما لا يتعدى أثرُه فاعِلَه، نحو: جلس زيد – فرح بكر – يلعب عمرو.

٢) **متعدي**: وهو ما يتعدى أثرُه فاعِلَه إلى غيره، نحو: سَمِعَ زيدٌ القرآنَ – مررتُ بزيدٍ – عَظَّمْتُ شعائرَ اللهِ – أَكْرَمْتُ الأستاذَ.

a. **أقسام الفعل المتعدي باعتبار التعدي**: ينقسم إلى قسمين:

i. **ما يتعدى بنفسه**: سمع – قرأ – كتب – حفظ.

ii. **ما يتعدى بواسطة**:

١. **كحرف الجر**: مررتُ بزيدٍ.

٢. **التضعيف**: عَظَّمْتُ شعائرَ اللهِ.

٣. **الهمزة**: أَكرمتُ الأستاذَ.

b. **أقسام الفعل المتعدي باعتبار ما يتعدى إليه:** ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

i. **ما يتعدى إلى مفعول واحد:** قرأ – كتب – سمع...الخ

ii. **يتعدى إلى مفعولين:** وهما ضربان:

١. **أصلهما مبتدأ وخبر:** باب ظن وأخواتها، نحو: ظَنَنْتُ زيدًا مجتهدًا.

٢. **ليس أصلهما مبتدأ وخبر:** باب أعطى وأخواتها، نحو: أَعْطَيْتُ زيدًا درهمًا.

iii. **يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل:** باب أعلم وأخواتها، نحو: أَعْلَمْتُ عليًا زيدًا مسافرًا.

مسألة: كيف نفرق بين الفعل اللازم والمتعدي؟

كل فعل قبل دخول هاء الغائب عليه فهو متعد، نحو: سمع – كتبه – حفظ – فتح – أخذ – فهم.

كل فعل لا يقبل دخول هاء الغائب عليه فهو لازم، نحو: جلس – ذهب – نام – قام – لعب.

أقسام الفعل باعتبار حروفه

يقسم الفعل باعتبار نوعه إلى قسمين:

١) **مجرد:** ما كانت كل حروفه أصلية، وهو نوعان:

a. **ثلاثي:** نحو: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – مدَّ.

b. **رباعي:** نحو: دَحْرَجَ – زَلْزَلَ – وَسْوَسَ.

٢) **مزيد:** ما لم تكن كل حروف أصلية، وهو نوعان:

a. **مزيد الثلاثي:** نحو: استغفر – تقاتل – انكسر – اجتمع.

b. **مزيد الرباعي:** نحو: تزلزل – اطمأنّ – اشمأزّ.

أقسام الفعل باعتبار زمنه

ينقسم الفعل باعتبار وقوع الفعل مع زمن التكلم إلى ثلاثة أقسام:

١) **الماضي**: ما وقع الفعل قبل زمن التكلم، نحو: أكل زيد الطعام – سافرت أمس.

٢) **المضارع**: ما وقع الفعل عند زمن التكلم، نحو: يأكل زيد الطعام – يسافر زيد.

٣) **الأمر**: ما طلب حصول الفعل بعد زمن التكلم، نحو: العب – ذاكر – اقرأ.

أولا: صياغة الفعل الماضي وزمنه:

صياغته: يصاغ الفعل الماضي من تسعة عشرا بناء، كالآتي:

في المجرد: أربعة أبنية فقط وهي: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – دَحْرَجَ.

في المزيد: خمسة عشر بناء فقط وهي: أَخْرَجَ – عَلَّمَ – سَافَرَ – اِنْكَسَرَ – اِعْتَذَرَ – تَخَاصَمَ – تَخَرَّجَ – اِحْمَرَّ – اِسْتَغْفَرَ – اِخْشَوشَنَ – اِعْوَارَّ – اِجْلَوَّذَ – تَبَعْثَرَ – اِقْرَنْقَعَ – اِطْمِأَنَّ.

زمنه: الأصل أنه يدل على المضي، نحو: سافر زيد، إلا إذا وجدت قرينة فإنه يدل على المستقبل نحو {أتى أمر الله} – { قد أفلحَ المؤمنون} – {وقالَ أصحاب النار لأصحاب الجنة}

ثانيا: صياغة الفعل المضارع، وزمنه:

صياغته: يصاغ الفعل المضارع من الفعل الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة (أنيت) في أوله، نحو: ضرب أَضرب نَضرب يَضرب تَضرب – دحرج أُدحرج نُدحرج يُدحرج تُدحرج – أخرج أُأَخرج نُأخرج يُأخرج تُأخرج – عَلَّمَ أُعلِّم نُعلِّم يُعلِّم تُعلِّم....الخ

زمنه: الأصل أن يدل على الحال، نحو: يذاكر زيد، إلا إذا وجدت قرينة فإنه يدل على الاستقبال أو المضي نحو: أُذَاكِرُ دروسي غدًا، لم يسافرْ زيدٌ.

ثالثا: صياغة الفعل الأمر وزمنه:

صياغته: يصاغ الفعل الأمر من الفعل المضارع، بحذف حرف المضارعة، فإن كان أول الفعل – بعد حذف حرف المضارعا – ساكنا أتينا بهمزة الوصل للتمكن من النطق، نحو: يُذَاكِرُ ذَاكِرْ – أُسَافِرُ سَافِرْ

– تُدَحْرِجُ دَحْرِجْ – نُوَسْوِسُ وَسْوِسْ – يُبَعْثِرُ بَعْثِرْ — يُعَلِّمُ عَلِّمْ – أُخَاصِمُ خَاصِمْ – نَقْرَأُ اِقْرَأْ – يَحْفَظُ اِحْفَظْ – أَذْهَبُ اِذْهَبْ – يَنْكَسِرُ اِنْكَسِرْ – تَسْتَغْفِرُ اِسْتَغْفِرْ...الخ

زمنه: لا يكون إلا للمستقبل.

أقسام الفعل باعتبار الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل باعتبار النظر إلى حروفه الأصلية من حيث الصحة والاعتلال إلى تسعة أقسام، وهي:

١) **الصحيح:** هو الذي خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة (ا و ي)، نحو: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – دَحْرَجَ – أَخْرَجَ – عَلَّمَ – سَافَرَ – اِنْكَسَرَ – اِعْتَذَرَ – تَخَاصَمَ – تَخَرَّجَ – اِحْمَرَّ – اِسْتَغْفَرَ –تَبَعْثَرَ – اِقْرَنْقَعَ – اِطْمِأَنَّ.

٢) **المعتل:** هو الذي كانت أحد حروفه الأصلية حرف علة (ا و ي)، نحو: وَقَفَ – يَسَرَ – صَانَ (صَوَنَ) – صَفَا (صَفَوَ) – وَسِعَ – يَئِسَ – خاف (خَوِفَ) – هاب (هَيِبَ) – بَقِيَ – وَسُمَ – يَمُنَ – طال (طَوُلَ) – هَيُؤَ – سَرُوَ.

٣) **السالم:** هو الذي خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة، والهمزة، والتضعيف، نحو: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – دَحْرَجَ – سَافَرَ – اِنْكَسَرَ – اِعْتَذَرَ – تَخَاصَمَ – اِسْتَغْفَرَ –تَبَعْثَرَ – اِقْرَنْقَعَ.

٤) **المهموز:** ما كانت أحد أحرفه الأصلية همزة، وهو ثلاثة أنواع:

a. **مهموز الفاء:** أَخَذَ – أَثِمَ – أَدُبَ.

b. **مهموز العين:** سَأَلَ – سَئِمَ – لَؤُمَ / زَأْبَرَ.

c. **مهموز اللام:** قَرَأَ – بَرِئَ – بَرُؤَ / طَمْأَنَ.

٥) **المضعَّف:** ما كان أحد حروفه الأصلية، وهو نوعان:

a. **مضعف الثلاثي:** ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدَّ (مَدَدَ) – أزَّ (أَزَزَ) عَضَّ (عَضِضَ).

b. **مضعف الرباعي**: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: زَلْزَلَ – وِسْوَسَ – دَمْدَمَ – تَمْتَمَ – هَمْهَم.

٦) **المثال**: ماكانت فاؤه (أوله) حرف علة، نحو: وَقَفَ – وَجِلَ – يَبِسَ – وَسُمَ – يَمُنَ.

٧) **الأجوف**: ماكانت عينه (أوسطه) حرف علة، نحو: قام (قَوَمَ) – خاف (خَوِفَ) – هاب (هَيِبَ) – طال (طَوُلَ)

٨) **الناقص**: ماكانت لامه (آخره) حرف علة، نحو: غزا (غَزَوَ) – بَقِيَ – سَرُوَ.

٩) **اللفيف**: ما كان في حرفا علة، وهو نوعان:

a. **لفيف مقرون**: حرفا العلة متجاوران، نحو: شَوَى – كَوَى – نَوَى – حَيِيَ – هَوِيَ – قَوِيَ.

b. **لفيف مفروق**: حرفا العلة بينهما حرف صحيح، نحو: وَقَى – وَقَى – وَجِيَ – وَلِيَ.

أقسام الفعل باعتبار تأكده

يقسم الفعل باعتبار جواز تأكيده إلى ثلاثة أقسام:

١) **ما لا يجوز تأكيده مطلقا**: وهو الفعل الماضي، نحو: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – أَخَذَ – سَأَلَ – قَرَأَ – شَدَّ – وَقَفَ – يَبِسَ – دَحْرَجَ – زَلْزَلَ.....الخ

٢) **ما يجوز تأكيده مطلقا**: وهو فعل الأمر، نحو: اِضْرِبَنّ – عَلِّمَنَّ – اِسْأَلَنَّ – دَحْرِجَنَّ.

٣) **ما يجوز تارة ولا يجوز تارة**: وهو الفعل المضارع، وله ثلاث حالات:

a. **يجب توكيده**: إذا اجتمعت فيه أربعة شروط، وهي:

i. **أن يقع جوابا لقسم.**

ii. **أن يكون زمن المضارع للمستقبل.**

iii. **أن يكون المضارع مثبتا.**

iv. **أن لا يفصل بين المضارع ولام التوكيد فاصل.**

مثال: قال تعالى { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} – { تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ}

b. **يمتنع توكيده**: إذا فقد شرط من شروط وجوب امتنع التوكيد

مثال: قال تعالى {قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ}، المضارع هنا منفي؛ لأن فتئ من الأفعال التي يجب أن تسبق بنفي أو شبهه.

قال تعالى {لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}وهي قراءة ابن كثير، والجملة هنا خبرية، وليست جوابا لقسم.

قال تعالى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} لم يقع جوابا لقسم، وفصل بين لام التوكيد والمضارع الفعل فاصل.

قال تعالى {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} الفعل ماضي، وليس بمضارع.

c. **يجوز توكيد وعدم التوكيد**: وله مواضع منها:

i. **أن يقع بعد إمَّا (إن + ما)**: كقوله { فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} – { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً} – { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ} – { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ}

ii. **أن يقع بعد طلب**: تمنٍّ وترجٍّ وعرضٌ وتحضيضٌ واستفهامٌ ونهيٌ، كقولك: ليت كل إنسان يعرفَنَّ واجبه فيؤديه بصدق، وقولك: لعل الناس تدركَنَّ جلال القرآن فتطبقه، وقولك: ألا تقرأنَّ القرآن فتعرف مطلوب دينك؟! وقولك: هلا تصلينَّ العصر قبل أن يفوتك، كقوله {هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ} وقال تعالى { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ}

iii. **أن يسبق بنفي**: قال تعالى { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ } وقال صلى الله عليه وسلم "ألا لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قريظة"

أقسام الفعل باعتبار التصرف والجمود

ينقسم الفعل باعتبار التصرف والجمود إلى قسمين:

١) **الفعل المتصرف**: وهو ما لا يبقى على صورة واحدة، وهو نوعان:

a. **متصرف تام**: ما يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، نحو: ذهب، يذهب، اذهب.

b. **متصرف ناقص**: وهو ما يأتي صورتان فقط، وهو ضربان:

i. **ما أتى منه الماضي والمضارع فقط**: نحو: كاد يكاد – أوشك يوشك – زال يزال – برح يبرح – انفك ينفك.

ii. **ما أتى منه المضارع والأمر فقط**: نحو: يدع دع – يذر ذر.

٢) **الفعل الجامد**: ما يأتي على صورة واحدة فقط، وهو ثلاثة أنواع:

a. **ما جمد على صورة الماضي فقط**: نحو: ليس – بئس – نعم – عسى – حبذا.

b. **ما جمد على صورة المضارع فقط**: نحو: يهيط.

c. **ما جمد على صورة الأمر فقط**: نحو: هات – تعال – هَبْ.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم